. @ 445 @

ومنه قول معاوية لعمر رضي ا عنه حين أمره بالاستقادة من لطمة عمرو بن العاص إن علي أميرا لا أقطع أمرا دونه أراد معاوية رضي ا عنه أباه وأراد الأعشى أنه إذا شاخ الإنسان وعمي واهتدى بالعصا أطاع كل من يأمره ومنه قول الآخر .

( والناس يلحون الأمير إذ هم % خطئوا الصواب ولا يلام المرشد ) + الكامل + .

وأيضا فلو أراد إمارة الملك في الآية لحسن المعنى لأن الأمة إذا ملك ا عليها مترفا ففسق ثم ولي مثله بعده ثم كذلك عظم الفساد وتوالى الكفر واستحقوا العذاب فنزل بهم على الرجل الأخير من ملوكهم وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر أمرنا بكسر الميم وحكاها النحاس عن ابن عباس ولا أتحقق وجها لهذه القراءة إلا إن كان أمر القوم يتعدى بلفظه فإن العرب تقول آمر بنو فلان إذا كثروا ومنه قول لبيد .

( إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا % يوما يصيروا للقل والنفد ) .

ومنه لقد أمر أمر ابن أبي كبشة ورد القراء هذه القراءة وقد حكي أمر متعديا عن أبي زيد الأنصاري والمترف الغني من المال المتنعم والترفه النعمة وفي مصحف أبي بن كعب قرية بعثنا اكابر مجرميها فمكروا فيها وقوله ! 2 2 ! أي وعيد ا لها الذي قاله رسولهم والتدمير الإهلاك مع طمس الآثار وهدم البناء ومنه قول الفرزدق .

وكان لهم كبكر ثمود لما % رغا دهرا فدمرهم دمارا ) + المتقارب + .

وقوله ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! في موضع نصب ب ! 2 2 ! وهذا الذكر لكثرة من اهلك ا ^ من القرون ^ مثال لقريش ووعيد أي لستم ببعيد مما حصلوا فيه من العذاب إذا أنتم كذبتم نبيكم واختلف الناس في القرن فقال ابن سيرين عن النبي صلى ا عليه وسلم أربعون وقيل غير هذا مما هو قريب منه وقال عبد ا بن أبي أوفى القرن مائة وعشرون سنة وقالت طائفة القرن مائة سنة وهذا هو الأصح الذي يعضده الحديث في قوله صلى ا عليه وسلم خير الناس قرني وروى محمد بن القاسم في ختنه عبد ا بن بسر قال وضع رسول ا صلى ا عليه وسلم يده على رأسي وقال سيعيش هذا الغلام قرنا قلت كم القرن قال مائة سنة قال محمد بن القاسم فما زلنا نعد له حتى أكمل مائة سنة ومات رحمه ا والباء في قوله ! 2 2 ! زائدة التقدير وكفى بربك وهذه الباء إنما تجيء في الأغلب في مدح أو ذم وكأنها تعطي معنى اكتف بربك أي ما أكفاه في هذا وقد تجيء ! 2 2 ! دون باء كقول الشاعر .

( كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا % ) + الطويل + .

وكقول الآخر .

( ويخبرني عن غائب الأمر هديه % كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا ) + الطويل + .

قوله عز وجل